ولعل الفراء أخذ هذا المصطلح مما وجده في «الكتاب» فقد جاء فيه:

«هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عُذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه مَوقوع له، ولأنه «تفسير» لما قبله وليس بصفة لما قبله ولا منه فانتصب كما انتصب درهم في قولك: عشرون درهماً، وذلك: فعلت ذاك حِذارَ الشرّ»[1].

ولم تكن الرؤية اللغوية واضحة لدى الفراء فقد أطلق «التفسير» أيضاً على ما يسمى «المفعول معه» فقد قال: «ان (مَن) في قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبيّ حسبُك اللّهُ ومَن اتّبعك ﴾[2] في موضع نصب على «التفسير»[3].

وقد توسّع الكوفيون في «التفسير» فأطلقوه على ما هو «تمييز» عند البصريين.

والذي نتبينه مما ورد في «البحر المحيط» أن الفرّاء أول من سمّى ـ من الكوفيين ـ التمييز «تفسيراً» أو «مفسِّراً»[4].

قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ إلاّ مَن سَفِهَ نفسَه ﴾[5]: «العرب توقع «سَفِهَ» على «نفسه»، وهي معرفة، وكذلك قوله: ﴿ بَطِرْت معيشتها ﴾[6]، وهي من المعرفة كالنكرة، لأنه مفسّر والمفسِّر في أكثر

---

(١) الكتاب ١/٣٦٧.
(٢) ٦٤ سورة الأنفال.
(٣)) معاني القرآن ١/٤١٧، وانظر: لسان العرب ١/٣١٢.
(٤) البحر المحيط ٢/٥٢٠.
(٥) ١٣٠ سورة البقرة.
(٦) ٥٨ سورة القصص.